والخصومة اللجاج في الكلام ليستوفي بها مال او حق مقصود ابتداء او جوابا
وصح انه صلى الله عليه وسلم قال ان ابغض الرجال الى الله الالد
الخصم وجاء بسند فيه من ضعفه الجمهور من جادل في خصومة
بغير علم لم يزل في سخط الله تعالى حتى ينزع وفي حديث
حسن من ترك المرا وهو محق بني له بيت في اعلا الجنة وقال
ابن قتيبة مر بي ابو بشر بن عبد الله بن ابي بكر الصديق فقال
ما يجلسك هنا قلت خصومة بيني وبين ابن عم لي فقال ان لابيك
عندي يدا واني اريد ان اجزيك بها واني والله ما رايت شيئا
اذهب للدين ولا انقص للمروة ولا اضيع للذة ولا اشغل للقلب
من خصومة قال فقمت لارجع فقال خصمي ما لك فقلت لا اخاصمك فقال
عرفت انه حقي قلت لا ولكني اكرم نفسي عن هذا فقال اني لا اطلب منه شيئا
هو لك قال حجة الاسلام فان قلت اذا كان للانسان حق فلا بد له
من الخصومة في طلبه او في حفظه مهما ظلمه ظالم فكيف يكون حكمه وكيف
تذم خصومته فاعلم ان هذا الذم يتناول الذي يخاصم بالباطل
والذي يخاصم بغير علم مثل وكيل القاضي فانه قبل ان يعرف ان الحق
في اي جانب هو يتوكل في الخصومة من اي جانب كان فيخاصم من غير علم
ويتناول الذي يطلب حقه ولكنه لا يقتصر على قدر الحاجة بل يظهر
اللدد في الخصومة قصدا للايذا واظهار القدرة على التسلط على الناس
والاستنصاف منهم ويتناول الذي يطلب حقه ويمزج بالخصومة

كلمات



كلمات مذمومة موذية ليس يحتاج اليها في نصر الحجة واظهار الحق ويتناول
الذي يحمله على الخصومة محض العناد وكسر الخصم مع استحقاره للمال
المتنازع فيه وفي الناس من يصرح بذلك فيقول انما قصدي عناده
وكسر عرضه واني ان اخذت منه هذا المال ربما رميته في بير فهذا
مقصوده اللدد واللجاج وهو مذموم جدا واما المظلوم الذي
ينصر حجته بطريق الشرع من غير لدد واسراف وزيادة لحاجة ومن غير
قصد ايذا او عناد ففعله ليس بحرام ولكن الاولى تركه ما وجد اليه
سبيلا فان ضبط اللسان في الخصومة على حد الاعتدال متعذر والخصومة
توغر الصدور وتهيج الغضب وذلك يترتب عليه من المفاسد ما لا
يحصى ولو لم يكن منها الا دوام الحقد والعداوة بينهما المؤدية
الى اذاية كل لصاحبه في حضوره وغيبته باطلاق اللسان في عرضه
وايغار الصدور عليه وغير ذلك مما هو ظاهر مشاهد فعلم ان من ابتدا
بالخصومة فقد تعرض لهذه المحظورات القبيحة واقلها دوام
وسوسة بها حتى في صلاته وساير عباداته فلا يخلص روحها ولا صفاها
ولا عظيم ثوابها وفضلها فالخصومة مبدا كل شر وسبب كل قطيعة
وليس الحامل على تاليف هذا الكتاب كما علم مما مر الا خصومة خفية
وقعت بين قوم بيننا نشات عن لجاج عادات الافكار فيها الى ان
اظلمت وجه الحق الواضح وادحضت حجج الصدق اللايح واستشبت
من العداوة والبغضا بين الفريقين ما انتجت كثرة مفاسده الغير بينا

Copyright © King Saud University